المورميدونيون Μυρμιδ®νεφ بين الأسطورة والطبيعة الحضارية

د. أحمد فهمى عبد الجواد
كلية الآداب –جامعة سوهاج

على الرغم من المنحى الأسطورى الذى اكتست به كتابات هوميروس وهيسيودوس وكُتاب الدراما اليونانية، إلا أننا نجد بعض التلميحات التاريخية قد اختلطت فى النسيج الميثولوجى السائد، الأمر الذى دفع العديد من الباحثين، لاستنتاج بعض الواقعات التاريخية من هذه الصيغ المختلطة، ومن أمثلة ذلك ما ورد عن المدن الإغريقية وبعض العادات والتقاليد الخاصة ببعض الشعوب [١]. وفى بحثنا سنعوّل على المصادر اليونانية واللاتينية التى أشارت إلى المورميدونيين وطبائعهم، بوصفهم جيشاً وشعباً فى آن واحد، إذ تمدنا روايات الأساطير وأشعار هوميروس، والمؤرخون القدامى بمعلومات وافية عن نشأة هؤلاء المورميدونيين، ومن المعروف أن روايات هذه الأساطير تعد صورة عاكسة عن الحضارات الإغريقية التليدة، خاصة إذا ما اعتبرناها أحد المصادر التى نستقى منها معلومات تاريخية عن تلك الفترة القديمة.

من المعروف أن البيئة الجغرافية التى ينشأ فيها شعب من الشعوب لها أثر كبير فى الشكل الحضارى الذى ينشئه ؛ لأن الإنسان يأخذ مادة حضارية مما حوله، والظروف الطبيعية التى تحيط به لها أعظم الأثر فى تحفيز همته على العمل والإنشاء والابتكار ؛ فهذا الإنسان مهما اختلفت أجناسه، يختص بخصائص جسمية وذهنية، مكَّنت له التوصل إلى اكتشاف فوائد كثيرة فى أشياء متعددة، مما كان حوله وتحت بصره[٢]. ولما كانت البيئة الجغرافية هى التى شكلت البنية الثقافية للشعب الإغريقى، فسوف نحاول تطبيق ذلك فى دراستنا عن المورميدونيين ؛ محاولين الفَصْل بين المِسْحة الأسطورية الخيالية والواقعات التاريخية، وذلك عن طريق تتبع

الكتابات التاريخية التى تناولت جزيرة أيجينا موطن المورميدونيين المنتسبين إلى ملكهم مورميدون، لكى نتعرف على صفات هذا الشعب وطبائعه، الذى أخذ ينمو ويزداد قوة، لأن جنسه – أو شخصاً من قادته – مهيأ للتقدم، ويذهب القائلون إلى أن الجماعات البشرية المهيأة بطبعها للتقدم، تتميز غالبية أفرادها بخصائص بدنية أو خلقية، أو بدنية وخُلُقية معاً، يتوارثها أفرادها بحيث تصبح هذه الخصائص مُمَيِّزة لها عن غيرها، فالفلسفة الإنسانية عقيدة تجتذب الإنسان خلال تلك المرحلة من تاريخه التى يدرك فيها بالفعل، أنه قد أصبحت له السيادة على الطبيعة غير الإنسانية.

فإذا ما تناولنا مصطلح " مورميدونيون " Μυρμιδ®νεφ فى سياقه الأسطورى، فسوف نجد أنه يشير إلى شعب قديم فى الميثولوجيا الإغريقية، فهم فى إلياذة هوميروس جنود أخيلليوس، وملكهم كان مورميدون* Μυρμ□δον ملك فثيا Φθ□α [٣]، الذى كانت له ابنة تدعى يورميدوسا اغتصبها كبير الآلهة زيوس وهو فى هيئة نملة . ولكن هناك رواية أخرى تربط بين اختطاف زيوس لأيجينا وخلق المورميدونيين[٤]. فعندما اختفت أيجينا A□γινα ابنة إله النهر أسوبوس Aσοποφ واصطحبها زيوس سراً إلى جزيرة أوينوى أو أوينوبيا O□ν®η(ο□νοφ) * ونال منها ما أراد وهو فى هيئة نسْر كاسر، غارت هيرا من ذلك وقررت تدمير جزيرة أيجينا أرضاً وشعباً، فبعثت بحية ضخمة أنجبت الحية آلاف الحيات التى هاجمت الحقول، وهجر المزارعون مزارعهم، وأهملوا حقولهم، بعد ذلك لجأ سكان الجزيرة إلى زيوس يُصلّون ويبتهلون إلى والد ملكهم أياكوس، ولقد استجاب زيوس وأرسل أعداداً ضخمة من النمل، الذى قضى على الحيات ثم تحولت جماعات النمل إلى جماعات من البشر أصبحوا يعرفون فيما بعد باسم المورميدونيين[٥]. وهذا ما يفسره المعنى اللغوى طبقاً لعلم الاشتقاق، الذى يشير إلى أن اسم المورميدونيين مشتق من كلمة μνρμηξ بمعنى "نملة"، فهم شعب محارب قوى دءوب صبور مقتصد مثل النمل، عاش ذلك الشعب بعد ذلك فى ثساليا مع بيليوس بعد أن طرده أياكوس، ثم حارب أفراده تحت قيادة أخيلليوس وباتروكلوس فى أثناء الحرب الطروادية[٦].

لذلك يبدو واضحاً الأثر البيئى والتغيرات الفسيولوجية التى طرأت على طبيعة خلق المورميدونيين ومسخهم من النمل، طبقاً لنظرية تطور الأجناس، التى

ترى أن اختلاف الطبائع يرجع إلى اختلاف الهيئة البدنية، ومن هذا المنطلق يتبادر إلى أذهاننا الترابط بين النشأة والطبيعة الحضارية لأى شعب، عندما يكون الناس فى أول الأمر أشتاتاً متفرقة، ثم تنشأ الأسر ويتجمع بعضها إلى بعض، وتنشأ الجماعات الإنسانية البدائية التى تظل تعيش على الحالة البدائية دهوراً طويلة، فى ظل امتلاكها أساسيات الاستقرار والحياة المستقرة(٧). وذلك طبقاً للنظريات الأنثروبولوجية التى تَرُدّ الاختلاف فى طبائع البشر إلى الاختلاف فى الظروف المُنَاخية والجغرافية . ولكى نلمس مدى تطبيق نظرية تطور الأجناس، وتأثيرالعوامل البيئية على هذا الشعب، والتوافق بين الطبائع والتكوين البدنى أو التوافق بين الطبائع والبيئة، ينبغى علينا الوقوف على النشأة والصفات البدنية والأخلاقية للتعرف على الجانب الحضارى لهذا الشعب.

تروى الأساطير أيضاً، أنه عندما طُرد بيليوس *Πηλεvφ من أيجينا، قرر الذهاب إلى فثيا، وهناك قَتَلَ ملكها يوروتيون أثناء الصيد دون قصد، فأرسل فدية إلى أهل فثيا، لكنهم لم يقبلوا الفدية، ولم يكن أمام بيليوس سوى العودة إلى يولكوس، حيث استقبله الملك أكاستوس وطهره من ذنبه . حينئذ أمده كبير الآلهة زيوس بجيش من النمل، سرعان ما تحول النمل إلى رجال أشداء وإلى محاربين شجعان يُدْعَوْنَ المورميدونيين، لذلك أصبح بيليوس يُعرف بملك المورميدونيين، فقد قاد بيليوس ذلك الجيش الجرار واقتحم المدينة وقتل ملكها أكاستوس، ثم قتل زوجته كريثيس ودمر المدينة، لذلك فإن لفظ المورميدونيين يُطلق على أفراد شعب شديد البأس فى القتال، وهو الشعب الذى أصبح فيما بعد من أنصار ولده أخيلليوس(٨). ويتضح لنا من الأقاصيص السابقة أن النمل كان ذا علاقة وطيدة بقصة خلق المورميدونيين، بداية من علاقة زيوس بأيجينا والجدّ أياكوس حتى بيليوس والد أخيلليوس . فهذه الأجيال قد خلّفت بالفعل شعباً له حضارته، ينبغى علينا إظهار طبيعتة الحضارية فى ضوء تلك النشأة الأسطورية.

لما كان الملك هو الحاكم الأوحد للشعب، فإنه كان يمتلك سلطة مطلقة، وأصبح هو الشريعة الحية لا يقيده شىء، ولا يخضع لأية رقابة فإرادته إرادة مطلقة، وصلاحه من صلاح شعبه، لذلك كان من الواجب أن تكون هناك محبة تولد إخلاصاً بين الحاكم والشعب، أو القائد وأتباعه، ومما يدلل على طبيعة العلاقة بين الملك

وشعبه الوفى فى إطار الملكية، مدى الترابط بين بيليوس وشعبه من المورميدونيين الذين تبعوه إلى ثساليا، حيث إن خبر موت بيليوس ابن أياكوس، هو فحسب الذى يجعل عيون الشعب تزرف الدمع حزناً على فراقه، خاصة إن لم يكن هذا الملك طاغية، ونستدل على هذه المشاعر من إلياذة هوميروس(٩):

ζ\ειν μfν □τι φασ□ Μενο□τιον □Ακτοροφ υ□®ν,
ζ\ει δ 'Α□ακ□δηφ Πηλεΐ̂φ μετf Μυρμιδ®νεσσι;
τ⌊ν κε μ≤λ' 'αμφοτ□ρων ′καχο□μεθα τεθνη\των.

يقولون إن مينويتيوس، ابن أكتور، لم يزل حياً،
وإن بيليوس ابن أياكوس حى أيضاً بين المورميدونيين
فموت الاثنين بالذات هو الذى يمكن أن يستدر بحق دموعنا.

وإذا ما تتبعنا أصداء الأسطورة الخاصة بخلق المورميدونيين وتكوينهم فى المصادر الرومانية، نجد أوفيديوس يسرد فى الكتاب السابع من " مسخ الكائنات " Metamorphoses، أسطورة زيوس وأيجينا التى مثلت النواة الرئيسة فى نشأة المورميدونيين وتكوينهم، حيث يتضرع أياكوس لأبيه زيوس أن ينقذ شعبه ويعيد إليه رعاياه الذين أهلكتهم الحيات التى أرسلتها جونو(١٠):

" O Iuppiter!” dixi, “si te non falsa loquuntur
dicta sub amplexus Aeginae Asopidos isse,
nec te, magne pater, nostri pudet esse parentem,
aut mihi redde meos aut me quoque conde sepulcro”!

لقد قلت، أى جوبيتر، إن كان ما يقال إنك
قد عانقت أيجينا ابنة أسوبوس هو أقوالاً حقة،
فإنه يا أبى العظيم، لم يكن من المخجل أن تكون مطيعاً لنا،
اعِدْ رعاياى أو ادفننى فى مقبرتهم.

وقد استجاب زيوس لهذا التضرع بصورة تنم عن طبيعة العلاقة بين الآباء الآلهة والأبناء البشر، فأرسل جموعاً من النمل كانت تحمل فى أفواهها حبوباً تنثرها وسط الحقول، لذلك برزت من الأرض مخلوقات صغيرة، أخذت تنمو وتنمو حتى انتصبت واشتد عودها، إلا أن سيقانها الرفيعة وألوانها القاتمة قد اختفت، وتشكلت فى صورة

بشر، وقد جاءت هذه الأمور بمنزلة حلم رأه أياكوس فى منامه، حيث يستطرد أوفيديوس فى سرد أسطورته عن طريق تحقيق ذلك الحلم، فنرى الابن تيلامون شقيق بيليوس قد دفع باب حجرة أبيه أياكوس وأقبل نحوه ثم أيقظه من حلمه (١١):

" speque fideque, pater", dixit "maiora videbis:
egredere!" egredior, qualesque in imagine somni
visus eram vidisse viros, ex ordine tales
adspicio noscoque: adeunt regemque salutant(١٢).

لقد قال هيا يا أبى سوف ترى بأمل وثقة أموراً فائقة فى الخارج، بالفعل لقد رأيت الرجال الذين كنت قد رأيتهم فى صورة حلم، إننى أنظر إليهم وأعرفهم من صفهم، فهم يقتربون (منى) ويحيوننى بوصفى ملكاً.

فهذا الشعب الذى خلقه زيوس من النمل – كما ألمحنا سابقاً - كان يقطن فى جزيرة أيجينا، ثم هاجر من ذلك المكان إلى ثساليا، لذلك فإن الارتباط بين ثساليا وأيجينا لا ينفصل عن التصوير الهومرى للمورميدونيين الذين يقطنون فى فثيا(١٣). ثم يستمر أياكوس فى إظهار ولايته لهذا الشعب الجديد والتحرك الحضارى، حينما يشير إلى تقسيمه للمدينة بين هذا الشعب وليد النشأة، والفصل بين المدينة والريف، وذلك تخليداً لذكرى نشأة المورميدونيين :

vota Iovi solvo populisque recentibus urbem
partior et vacuos priscis cultoribus agros,
Myrmidonasque voco nec origine nomina fraudo.(١٤)

عندئذ أوفى بنذورى إلى جوبيتر وأقسم المدينة والحقول الخاوية (التى كان) مزارعوها القدماء بين الشعب الجديد، الذى أدعوه المورميدونيين ولم أسلب أسماءَهم من الأصل (الذى خرجوا منه).

ولما كان أياكوس يبغى تأمين جزيرة أيجينا من الهجمات الخارجية، طلب من زيوس أن يجعل هذا الشعب ماهراً فى شئون الحرب، كى تكون جزيرة أيجينا محمية به، لذلك يوضح لنا أوفيديوس صفات هذا الجنس البشرى وطبائعه:

corpora vidisti; mores, quos ante gerebant,
nunc quoque habent: parcum genus est patiensque laborum

quaesitique tenax et quod quaesita reservet.
hi te ad bella pares annis animisque sequentur,(١٥)

لقد رأيت أجسادهم، الآن هم يملكون أيضاً الطباع،
التى كانوا يتحلون بها من قبل: إنهم قوم مقتصد صابر
على الجهد، متماسك عند الأزمة ويختزن المكاسب.
ولسوف يتبعك إلى الحروب هؤلاء (المتماثلون) فى الأعمار والأفكار.

فهذا التماثل فى الأعمار والأفكار، يذكرنا بمملكة النمل التى لا نستطيع فصلها عن مملكة المورميدونيين خاصة فى حالة خروجهم فى جماعات منظمة، فالمورميدونيون يجرى فى عروقهم حب الحرب والتسلح، كما لو كانت شئون الحرب تمثل بالنسبة لهم كرات الدم الحمراء والبيضاء، فقد اشترك المجدفون المورميدونيون فى الحروب الفارسية جنباً إلى جنب مع حملة التروس الأثينيين والإسبرطيين، وكانت القيادة العليا للكورنثيين فى البحر، والقيادة العليا للإسبرطيين فى البر، لذلك نستطيع أن نضع المورميدونيين فى زمرة الشعوب الهيللينية مع شعب أثينا وأسبرطه(١٦).

قدمت لنا إلياذة هوميروس هذا الشعب، فى صورة شعب تربطه روابط اجتماعية منظمة، سواء اتخذت هذه الروابط شكلَ قوانينَ موضوعة، أو تنظيماً عائلياً أو تقاليدَ، ترعاها الآلهة وتفرض احترامها على الجميع (الإلياذة، ٧، ١٢٤ وما بعدها)، وقد أصبح المواطنون فى مدن الدولة يعبدون مدنهم تحت قناع الآلهة القديمة (وكان بعضها من الآلهة الأولومبية وبعضها الآخر أقدم من هذه عهداً)، فاتخذ الكورنثيون الجوابين للبحار، على سبيل المثال، الإله بوسيدون إله البحار الأولومبى، إلهاً حارساً لمدينتهم. بيد أن معظم الدول كانت تمثلها إلهات حارسات، فقد مثلت أثينا على سبيل المثال الإلهة " أثينا الحارسة (الحامية) " Αθ≈νη πολιο◊χοφ، ومثلت أرجوس الإلهة "هيرا "Ηρα□، ومثلت أيجينا الإلهة "أثينا المضيئة " Αθ≈νη ′ϕ≈ (١٧).

لقد جرت العادة على خلع بعض المسميات والألقاب على غزوات الشعوب، وذلك لترسيخها داخل الأذهان وصبغتها بصبغة شرعية، حيث أطلق المؤرخون الإغريق على غزوة الدوريين اسم عودة أحفاد البطل الأسطورى هيراكليس، حتى

يعطوا لغزوتهم شيئاً من الشرعية، كذلك كان يتم اختيار اسم الشعوب نسبة إلى بطل أسطورى لكسبهم شيئاً من الشرعية أيضاً، فكان من الواجب أن يبدو الارتباط واضحاً بين المورميدونيين وجزيرة أيجينا، والإله زيوس والبطل أخيلليوس، فالارتباط بين أخيلليوس وجزيرة أيجينا يتناسب تماماً مع السلالة الثسالية للبطل، حيث تصور أناشيد بنداروس (الأناشيد الإسثمية، ٨، ٥٥ - ٥٦) الاحتفال بأخيلليوس على أنه ذو هيئة أيجينية:

ο□φ δ⌊μα Φερσεφ®ναφ

μανυων ǝΑχιλευφ , ο®ροφ Α□ακιδ♥ν,

Α□γιναν σφετ□ραν τε □ζαν πρ®φαινεν.

الذين يعلنون فى معبد بيرسيفونى أن أخيلليوس، نسل أياكوس،

ملك جزيرة أيجينا، يدرج (الجزيرة) فى دائرة الضوء.

وإذا كانت الأناشيد النيمية تصف المورميدونيين بالإسراع إلى أماكن الاجتماعات وبصفة خاصة المسابقات والبطولات[١٨]، فقد كان أخيلليوس نفسه أعظم مورميدون[١٩]، فالبطولة محور شخصيته، وصنعته الغالبة المميزة ، حتى لتظهر صفاته الأخرى وكأنها جداول تصب فى النهر الكبير، وهو البطولة، ويتمثل فى أخيلليوس صورة البطل الذى لا يجنح إلا إلى الواجب إذا كان قوى الإرادة، عظيم الخلق، جديراً بحمل الأمانة وإعلاء البطولة[٢٠]، وهى الصفات التى انتقلت بدورها إلى جنوده من المورميدونيين – أتباع أخيلليوس - إزاء ذلك يستحق البطل التكريم، لذلك فقد كُرِّم بوصفه بطلاً فى أماكن عديدة خلال العالم اليونانى مثل ميليتوس ولسبوس واسبرطه وإليس وإبيروس وثساليا[٢١]، فها هو ذا هوميروس يصف أخيلليوس فى الإلياذة براعى الشعب:

Π≤τροκλοφ δ' 'ΑχιλϑΙ παρ□στατο ποιμ□νι λα⌊ν.

(٢٢)

واقترب باتروكلوس من أخيلليوس راعى الشعب.

فإذا كانت الآلهة قد منحت بيليوس ابن ثيتيس الثراء وجعلته ملكاً على المورميدونيين:

⌈φ μ□ν κα□ Πηλϑι θεο□ δ®σαν 'γλαf δ⌊ρα

εκ γενετϑφ ·π≤νταφ γƒρ □π' 'ανθρ\πουφ □κ□καστο
™λβϑ τε πλοντϑ τε ,∞νασσε δ□ Μυρμιδ®νεσσι,
κα□ ο□ θνητ⎤ □®ντι θεƒν πο□ησαν ∞κοιτιν. (٢٣)

فهكذا منحت الآلهة بيليوس الهدايا المجيدة منذ ولادته، فقد
فاق كل البشر فى الازدهار والثراء. وصار ملك المورميدونيين
ثم اختاروا إلهة زوجة له، مع أنه إنسان فانٍ.

فإننا نجد أخيلليوس على طريقة التوريث أو المحافظة على عادة الأسلاف، يشير إلى أن بيليوس قد أنجبه ملكاً على المورميدونيين(٢٤)، وهو ما يذكرنا بالمثل " الولد صورة أبيه like father , like son" *:

τ□κτ□ μ' 'αν—ρ πολλο□σιν ′ν≤σσων Μυρμιδ®νεσσι
Πηλεî⎫φ Α□ακ□δηφ ·√ δ'∞ρ 'Α□ακΠφ □κ ΔιΠφ ℘εν.

أبى الذى أنجبنى ملكاً على المورميدونيين كثيرى العدد،
إنه بيليوس بن أياكوس الذى أنجبه زيوس.

ومما يبرهن أيضاً على أن أخيلليوس كان ملكاً على المورميدونيين باعتراف ملوك اليونانيين، أننا نجد أجاممنون بعد خلافه مع أخيلليوس، يطلب من أخيلليوس الرحيل إلى بلاده ويجعل من نفسه سيداً على المورميدونيين:

ο□καδ' □⎣ν σî⎫ν νηυσ□ τε σ⊆φ κα□ σο□φ □τ≤ροισι
Μυρμιδ®νεσσιν ∞νασσε, σ□θεν δ' □γ⎣ ο∧κ ′λεγ□ζω,
ο∧δ' ™θομαι κοτ□οντοφ· ′πειλ≈σω δ□ τοι |δε.(٢٥)

ارحل إلى بلادك أنت وسفنك ورفاقك وأقم نفسك سيداً
على المورميدونيين، فأنا لن أهتم بك بعد اليوم ولم أعد
أعبأ بغضبك.

لقد كان معروفاً عن المورميدونيين فى الملاحم اليونانية إخلاصهم لقوادهم، لذلك جاء إستخدام كلمة "مورميدون" Μυρμ□δον فى بعض المعاجم بمعنيين متعارضين " وحش مأجور "، أو " التابع المخلص " خاصة الذى يتلقى الأوامر من مرءوسه وينفذها دون تعليق أو احتجاج ، غير أن الدلالة الميثولوجية للمصطلح أقرب إلى المعنى الثانى، ومما يبرهن على ذلك أن إنيادة فرجيليوس تشير إلى رجال

أخيلليوس التابعين المخلصين له، الذين يعملون تحت قيادته بلفظ "المورميدونيون " : Myrmidonum

quis talia fando
Myrmidonum Dolopumue aut duri miles Vlixi
temperet a lacrimis?.(٢٦)

فَمنَ من رجال أخيليوس (المورميدونيون)، أو من رجال فوينيكس (الدولوبيون)، أو من جنود أوديسيوس القساة، يكتم الدمع فى مثل هذا الحدث؟*

ففى هذه الأبيات السابقة يتلاعب فرجيليوس بالألفاظ باستخدام الاسمين Myrmidonum وDolopum ؛ وما يحملاه من معانى تدل على الهدايا والخداع والتنكر، فالحصان الخشبى الذى أعده اليونانيون هدية مينيرفا يظهر فى كلمة donum، ولكن الخدعة الحربية من أجل الاستيلاء على طروادة تظهر فى كلمة dolus(٢٧). ونستشف من ذلك أن اسم المورميدونيين يحمل بين حروفه معنيين هما " هدية " donum ونمل μνρμηκεφ، فالمورميدونيون المخلصون هم هدية زيوس إلى أياكوس وبيليوس وأخيلليوس، ويمكننا أيضاً استنتاج أن الجزء الأول من كلمة Myrmidonum مشتق من الكلمة اليونانية μνρμηξ " نملة "، والجزء الثانى مشتق من المصدر اليونانى δ□δοναι للفعل δ□δωμι " أمنح، أُعطى، أهب"، وفى كل الأحوال يبدو أن اللفظة فى اللغتين اليونانية واللاتينية تحمل بين طياتها ما يدلل على أنهم كانوا هدية من الآلهة منذ العصر الذى نشأوا وازدهروا فيه.

لما كان هناك إرتباطٌ بين ثساليا وأيجينا من حيث الوحدة السياسية، فمن المتوقع وجود ثمة علاقة بين الدولوبيين سكان ثساليا والمورميدونيين سكان أيجينا، والذين انتقلوا بعد ذلك إلى ثساليا، ففى إنيادة فرجيليوس، فى الكتاب الثانى أُشير إليهم عدة مرات للتعبير عن مدى العلاقة بين الدولوبيين والمورميدونيين وتشابه قصورهم :

non ego Myrmidonum sedes Dolopumve superbas aspiciam.(٢٨)

أما أنا فسوف لا أرى قصور المورميدونيين أو الدولوبيين المليئة بالغرور.

كما أشار فرجيليوس فى (الكتاب الثانى، ٢٩-٣٠) إلى تحالف الدولوبيين شعب ثساليا مع أخيلليوس قائد المورميدونيين فى الهجوم على الطرواديين(٢٩):

hic Dolopum manus, hic saeuus tendebat Achilles;
classibus hic locus, hic acie certare solebant.

هذه منطقة الدولوبيين (رجال فوينيكس)، التى كان أخيلليوس يسيطر عليها، كانوا يعتادون مهاجمتنا من هذا المكان بأساطيلهم وجيشهم.

ويوضح موسكاليو Moskalew أن الإشارة السابقة إلى الدولوبيين وأخيلليوس فى بيت الشعر نفسه، لا يعنى بالضرورة أن الدولوبيين قد عسكروا مع أخيلليوس، ومما يؤكد ذلك أننا فى البيت الثانى نجد كلمتى classibus (classis,-is) " أساطيل " و acie (acies,-ei) " جيش " تأكّدا بتكرار كلمة hic، ويبدو أن الأنافورا (تكرار لفظة واحدة فى بيت الشعر) وُظِّفت هنا لإيضاح نقاط الاختلاف بين الدولوبيين وأخيلليوس، إلا أن هناك نقطة تشابه بينهما، تتمثل فى القيام بالهجوم على طروادة(٣٠).

لقد كان الناس – ومازالوا –يمجدون أبطال الحرب، غير ناظرين إلى ما وراء الحرب من بواعث، وإلى ما يعقبها من آثار، فها هو ذا آينياس فى الإنيادة، على الرغم من هزيمته، يشير إلى تفوق اليونانيين على الطرواديين، مستخدماً الكلمة اللاتينية Myrmidonum "المورميدونيون " للإشارة إلى " الإغريق " بوجه عام :

Vertitur interea caelum et ruit Oceano nox
inuoluens umbra magna terramque polumque
Myrmidonumque dolos; fusi per moenia Teucri
conticuere;(٣١)

فى تلك الأثناء، اكفهرت السماء، وبزغ الليل فى جوف المحيط، ليطوى فى ظلمته الحالكة الأرض والسماء، وكمين الإغريق، فى حين استلقى الطرواديون فى استرخاء وهدوء داخل أسوار المدينة.

ويبدو أن استخدام كلمة "مورميدونيين" فى الأبيات السابقة يذكرنا بالآخيين، الذين يرجع الفضل إليهم فى تأسيس الحضارة والمدينة الهيللينية، وقد بلغت شهرتهم وشجاعتهم حداً جعل هوميروس يذكر الآخيين حين يعنى الشعب الهيللينى بأكمله(٣٢). ومثلما تمدنا المصادر المختلفة بأن أصل الشعب الموكينى قد يكون نتيجة لامتزاج كثير من الشعوب الهندأوربية التى نزحت إلى شبه جزيرة البلقان، خلال الألف الثانية ق.م، فإنها تمدنا أيضاً بمعلومات وافية عن عصر الحضارة التى سميت من جانب

القدامى بالحضارة الآخية، وتحمل الآن اسم الحضارة الموكينية، غير أن هوميروس يطلق على أهل ذلك العصر اسم "الآخيون أو الأرجيون " أو "الدانائيون " على أن الأسم الأول هو الأكثر شيوعاً وشمولاً(٣٣).

وهو ما يؤكده ثوكوديديس فى الكتاب الأول من " التأريخ" Ιστορ□αι, 1, 3,3 –5.، ويضيف أن المورميدونيين أتباع أخيلليوس فى فثيا كانوا فى الأصل هيللينيين □Ελληνεφ :

τεκμηριο□ δ□ μ≤λιστα □Ομηροφ ·πολλ⎤ .

γƒρ ⇔στερον □τι κα□ τ⎝ν Τρωικ⎝ν γεν®μενοφ ο∧δαμο◊ το⇑ φ

ξ∨μπανταφ⎪ν®μασεν, ο∧δə ∞λλουφ א το⇑φ μετ ' 'Αχιλλ□ωφ □κ

τℑφ Φθι⎝τιδοφ, ο□περ κα□ πρ⎝τοι □Ελληνεφ ℘σαν , Δαναο⇑φ

δ□ □ν το□φ □πεσι κα□ əΑργε□ουφ κα□ əΑχαιο⇑φ ′νακαλει..

لكن النماذج كثيرة جداً عند هوميروس. فى الغالب أنهم قد سموا جماعات دون دراية باسم الطروادبين، والآخرون (جاءوا) مع أخيلليوس من فثيا، حيث كان يوجد اليونانيون الأوائل، الذين كانوا يدعون الدانائيين والأرجيين والأخيين.

ويقول سترابو Strabo (الكتاب الثامن، ٦، ٦) إن اليونانيين سكان بلاد اليونان (المقصود أيجينا) يدعون المورميدونيين:

□Ελληναφ Μυρμιδ®νεφ δ□ καλε◊ντο κα□ □Ελληνεφ."

"إن اليونانيين سكان أيجينا يُدعونَ المورميدونيين "

لقد كانت القوات اليونانية فى أثناء الحرب الطروادية مزيجاً من شعوب مدن كثيرة مثل أرجوس البلاسيجية، هالوس، ألوبى، تراخيس، وجميعهم كانوا يدعون المورميدونيين والهيللينيين والآخيين، الذين كانوا تحت قيادة أخيلليوس، فهذ التصنيف يأتى بوصفه تحديداً مباشراً لحجم مملكة أخيلليوس(٣٤) :

Ν◊ν α® τοΐ̂φ ©σσοι τ∏ Πελασγικ∏ν □Αργοφ □ναιον,
ο□ τ" 'Αλον ο□ τ' 'Αλ®πην ο□ τε Τρηχ□ν' εν□μοντο,
ο□ τ 'ε□χον Φθ□ην ≡δ` 'Ελλ≤δα καλλιγ∨ναικα,
Μυρμιδ®νεφ δ□ καλε◊ντο κα□ □Ελληνεφ κα□ ∂Αχαιοι,
τ⌊ν α® πεντ≈κοντα νε⌊ν ℘ν 'ρχ∏φ ∂Αχιλλε∨φ. (٣٥)

هذا وكل أولئك الذين كانوا يقيمون فى أرجوس، المدينة البلاسيجية والذين كانوا يقيمون فى ألوس وألوبى وتراخيس، والذين كانت بأيديهم فثيا وهيلاس التى اشتهرت بجمالها. وكانوا يدعون المورميدونيين والهيلينيين والآخيين . كل أولئك كان أخيلليوس يقود سفنهم الخمسين

ونخلص من ذلك إلى أن أخيلليوس كان قائداً لجميع المدن الثسالية، وكذلك إلى أن المورميدونيين كانوا أُناساً لهم وجود حقيقى فى جزيرة أيجينا، ثم عاشوا فى فثيا الثسالية التى التى كانت على درجة مساوية لهيلاس وآخايا من حيث الشهرة(٣٦)، وقد عُرفوا بالجلد والدأب فى العمل وطاعة ملكهم، ومن ثم جاءت الدلالة الأسطورية تعبر عن ذلك، فوصفتهم بأنهم أسباط النمل، ولما كانت هذه الصفات تعد من علامات الكمال فقد ربط كُتَّاب الدراما - كعادتهم - بين الشخصيات التى يريدون رفعها إلى درجة الكمال بأحد الآلهة، ومن ثَم جعلت الأساطير هذا الشعب ينحدر من صلب كبير الآلهة زيوس، وأن ملكهم هو ابن لزيوس، وعليه يمكننا استنباط الفصل بين وجودهم المادى وصفاتهم التى نسجتها الأساطير من حولهم.

أما عن منازل المورميدونيين ووضعهم الإجتماعى فى إطار التقسيم الطبقى، فحين تحاول كريوسا زوجة آينياس أن تُهَدِّىء من روع زوجها، بإبلاغه أن الأم الكبرى للآلهة تريد أن تستبقيها لديها، فإننا نخلص من حديثها إلى أن المورميدونيين كانوا يسكنون فى قصور فخمة، حين تعلن أنها ليست فى حاجة إلى رؤية قصور المورميدونيين والدولوبيين المليئة بالغرور، والتى سوف يمر بها آينياس فى أثناء رحلته:

non ego Myrmidonum sedes Dolopumue superbas
aspiciam aut Grais seruitum matribus ibo,

Dardanis et diuae Veneris nurus;
sed me magna deum genetrix his detinet oris.(٣٧)

أما أنا فسوف لا أرى قصور المورميدونيين أو الدولوبيين
المليئة بالغرور، ولن أصبح خادمة للأمهات الإغريقيات،
فأنا من نسل الدردانيين وزوجة (ابن) الربة فينوس ؛
لكن الأم الكبرى للآلهة تحتجزنى بين شواطئها (مقاطعاتها).

وإذا ما نظرنا إلى سمات المورميدونيين ومكانتهم الاجتماعية، فسنجد إلياذة هوميروس تعد مرجعاً وافياً لهذا الوصف، فهناك شخص من المورميدونيين يتحدث واصفاً عائلته ونسبه :

Μυρμιδ®νων δ '□ξ ε□μι ,πατ—ρ δ□ μο□ □στι Πολ∨κτωρ.
′φνειΠφ μ□ν © γ 'εστ□ ,γ□ρων δ□ δ—⌠φ σ∨ περ ⌡δε,
εÑξ δ□ ο□ υ□εφ □ασιν , □γ⌊ δ□ ο□ □βδομ®φ ε□μι (٣٨)

إننى واحد من المورميدونيين، وأبى بوليكتور، هو من الأثرياء،
ولكنه شيخ مُسِن مثلك أنت، له ستة من الأبناء، وأنا السابع.

ونستشف من ذلك الوصف الدال على الأصل، أن بعض المورميدونيين كانوا ينتمون إلى طبقة النبلاء أو الأرستقراطيين، هؤلاء الذين لبوا نداء قائدهم أخيلليوس وحاربوا معه، فعلى الرغم من هذا الثراء الذى عاش فيه بعضهم، أثبت المورميدونيون قدرتهم على تعلم بعض الصناعات، حيث يصورهم هوميروس بأنهم ماهرون فى صنع الخيام التى كانوا يقيمون فيها فى أثناء الحرب(٣٩)،لأنهم شيدوا خيمة ملكهم وقائدهم بأنفسهم:

′λλ ' ©τε δ— κλισ□ην Πηλη≤δεω ′φ□κοντο
¬ψηλ≈ν, τ—ν Μυρμιδ®νεφ πο□ησαν ∞νακτι
δο◊ρi 'ελ≤τηφ κ□ρσαντεφ ·′τƒρ καθ∨περθεν □ρεψαν
λαχν≈εντ ' ™ροφον λειμων®θεν ′μ≈σαντεφ·(٤٠)

فلما بلغوا خيمة ابن بيليوس العالية، التى كان المورميدونيون
قد شيدوها لمليكهم بجذوع أشجار الصنوبر، وغطوا أسقفها بأعداد
كبيرة من الغاب. التى جُمعت من المروج، ومن حولها أقاموا

فناءً كبيراً لمليكهم بأوتاد سميكة.

فـى الإليـاذة يزيـد هـوميروس مـن تمجيـده للحـرب والبطولـة والأبطـال مـن الدانائيين والآخيين والمورميدونيين، حين يرى أن الموت فى المعركة ليس عـاراً مـا دام يؤدى إلى إنقاذ البيت والعائلة ، وإنما العار هو الجبن الذى يجعل الرجـال يفـرون من الميدان، وعلى ذلك فإن الجبن والضعف لابد أن يُنحيهما المـرء جانبـاً وأن يجمـع كل حماسه ليدخل المعركة أمام تحدى الحياة (٤١):

□ φ□λοι ′ν□ρεφ □στε κα□ ∞λκιμον ℘τορ □λεσθε,
′λλ≈λουφ τ 'α□δε□σθε κατƒ κρατερƒφ ¬σμ□ναφ·
α□δομ□νων ′νδρ⌊ν πλ□ονεφ σ®οι ≡□ π□φανται·
φευγ®ντων δ 'ο⇐τ¡ 'αρ κλ□οφ ™ρνυται ο⇐τε¯ τιφ ′λκη.(٤٢)

أيها الأصدقاء ، تحلوا بالشجاعة وكونوا رجالاً،
وليكن خوفكم الوحيد هو الخوف من العار.
فإن الذين يفرون من العار أقلهم هم الذين يُقتلون
فى حين تنجو الغالبية، أما الذين يفرون من المعركة
فإنهم يفقدون سمعتهم ويفقدون حتى الأمن الذى ينشدونه.

فـإذا كانـت حضـارة المورميـدونيين قامـت علـى الزراعـة فـى حقـول فثيـا الخصبة، فإننا نجدها أيضاً، بصفة عامة، عسكرية الطـابع، فعصـرهم يمكـن اعتبـاره عصر بطولة نظراً للإنجازات العسكرية التـى حققوهـا، فـأخيلليوس يشـير إلـى رفاقـه بأنهم مُحِبُّو حرب:

Μυρμιδ®ναφ δ 'ο∧κ ε□α ′ποσκ□δνασθαι ∂Αχιλλε∨φ,
′λλ¡ © γε ο□φ □τ≤ροισι φιλοπτολ□μοισι μετη∨δα·
Μυρμιδ®νεφ ταχ∨πωλοι □μο□ □ρ□ηρεφ □τα□ροι,
μ— δ≈ πω ¬π '™χεσφι λυ⌊μεθα μ⌊νυχαφ □ππουφ,(٤٣)

أما المورميدونيون، فلم يتركهم أخيلليوس ليتفرقوا، ولكنه خاطب رفاقه محبى الحرب بقوله : أيها المورميدونيون، ذوو الخيول السريعة، يارفاقى الأوفياء، دعونا لا نطلق سراح الخيول.

ومما يدل على ضراوة المورميدونيين فى القتال وتسليحهم بصورة جيدة، أنه بعدما سمع أخيلليوس عن تفوق القوات الطروادية، جمع عشائر المورميدونيين، ونظم صفوفهم ثم خلع أسلحته وحلته العسكرية، وأعطاها لرفيق عمره باتروكلوس وأمره على الفور بقيادة عشائر المورميدونيين، بعد ذلك إنطلق المقاتلون المورميدونيون فى الميدان، وشنوا هجوماً شرساً على القوات الطروادية [٤٤]. فعندما تُذكر كلمة γχ□μαχοι ′ " المقاتلون "، نتذكر فى المقام الأول المورميدونيين أشهر المحاربين فى حرب طروادة، حيث تفوق هوميروس على نفسه فى وصف طريقة تسليحهم بالدروع والخوذات (الإلياذة، ١٦، ٢١١-٢١٦)[٤٥].

وفى الدراما اليونانية، يصور يوربيديس فى مسرحية "إفيجينيا فى أوليس " Ιφιγενε□± ≈ εν Α∧λ□δι المورميدونيين بأنهم رماة يتسلحون بالرماح:

√φ …ξει χθ®να λογχ≈ρεσι σ∏ν Μυρμιδ®νων
¢σπιστα□φ Πρι≤μοιο κλεινfν
γα□αν □κπυρ\σων, [٤٦]

لأنه (أخيلليوس) سوف يتجه مع جيش من المورميدونيين حاملى الحراب إلى أرض برياموس المشهورة، ليضرم فيها الحريق.

وعندما يتجول أخيلليوس بين جنوده، فإنه يأمر رجاله المورميدونيين أن يتسلحوا ويرتدوا الدروع:

Μυρμιδ®ναφ δiαρ'ποιχ®μενοφ θ\ρηξεν ∂Αχιλλε∏φ
π≤νταφ ′νf κλισ□αφ σ∏ν τεν χεσιν ·ο□ δ□ λ∨κοι ⌈φ
⌊μοφ≤γοι , το□σ□ν τε περ□ φρεσ□ν ∞σπετοφ ′λκη.[٤٧]

فى الوقت نفسه كان أخيلليوس يتجول هنا وهناك بين الخيام، آمراً رجاله المورميدونيين جميعاً بالتسلح وارتداء الدروع، وكانوا كالذئاب المفترسة تعتمل فى صدورها قوة لا توصف[٤٨].

وفى هذه العبارات السابقة نجد أحد التشبيهات الهومرية، فتجمع المورميدونيين يشبه تجمع الذئاب بعد قتل غزالة ، حول نبع مائى، لكى تروى ظمأها، وهو ما يؤكد ضراوتهم التى ألمحنا لها سابقاً[٤٩].

لكن القائد بيساندروس ابن مايمالوس الذى أسند إليه أخيلليوس قيادة المجموعة

الثالثة ؛ يفوق المورميدونيين فى القتال بالرمح:

τϑφ δ□ τρ□τηφ Πε□σανδροφ ′ρ≈ιοφ ≠γεμ®νευε
Μαιμαλ□δηφ ,√φ π♥σι μετ□πρεπε Μυρμιδ®νεσσιν
□γχει μ≤ρνασθαι μετƒ Πηλε□ωνοφ □τα□ρον.(٥٠)

وكان بيساندروس قائد المجموعة الثالثة، إنه القائد الشجاع ابن مايمالوس الذى يفوق المورميدونيين جميعهم فى القتال بالرمح بعد (باتروكلوس) رفيق ابن بيليوس.

ولم يكتف هوميروس بالإشارة إلى التسليح، بل أشار أيضاً إلى الطريقة المُثلى للتسليح :

ηατi ∞ρi α®θι μ□νοντεφ ′ολλ□εφ .α∧τƒρ ϶Αχιλλε∏φ
α∧τ□κα Μυρμιδ®νεσσι φιλοπτολ□μοισι κ□λευσε
χαλκΠν ζ⎫ννυσθαι ,ζε◊ξαι δ ' ¬π ' ™χεσφιν □καστον
ιππουφ. (٥١)

حتى أعطى أخيلليوس أوامره للمورميدونيين محبى القتال بأن يربطوا حول أجسادهم أسلحتهم البرونزية فى الحال، وأن يشد كل منهم خيله إلى نير عربته الحربية(٥٢).

ويُلمح أخيلليوس فى مسرحية " إفيجينيا فى أولىس " إلى قوة المورميدونيين ومدى تأثيرهم على الجيش اليونانى، وحماسهم الشديد إلى القتال:

μ□νω' π□ λεπτα□φ ταισ□δ 'Ε∧ρ□που πνοα□φ,
Μυρμιδ®ναφ □σχων ·ο□ δ¢ 'ε□ προσκε□μενοι
λ□γουσ' ·'Αχιλλε◊, τ□ μ□νομεν; π®σον χρ®νον
□τ/ □κμετρϑσαι χρ— πρΠφ ϶Ιλ□ου στ®λον;(٥٣)

إننى أقيم هنا على شاطِىء يورييوس بسبب الرياح الضعيفة، وقد منعت جنودى المورميدونيين من الحركة، فى حين هم يستعجلوننى دائماً قائلين " لماذا نظل هنا يا أخيلليوس ؟ يا لطول الوقت الذى ننتظره هنا حتى تبدأ الحملة البحرية إلى إليون ؟(٥٤)

لذلك فإن أخيلليوس بعد تجهيز جنوده وتسليحهم، كان من الواجب عليه أن يبث فيهم

روح الشجاعة (الإلياذة، ١٦، ٢٠٠-٢٠١)، ومن الأمور التى تسترعى انتباهنا عدم جَزْم البعض بأن جنود أخيلليوس يتميزون بسمات أخيلليوس البدنية نفسها وحصانتة ضد الموت، فخير دليل على أنهم يختلفون عنه، وفاة عدد من المورميدونيين، فقد قُتل أبيجيوس بن أجاكليس وهو من بين المورميدونيين، ومن أصل ملكى:

βλϑτο γƒρ ο⇐ τι κ≤κιστοφ ′ν—ρ μετƒ Μυρμιδ®νεσσιν
υ□Πφ ∂Αγακλϑοφ μεγαθ∨μου δ□οφ ∂Επειγε∨φ,
©φ ρ¡εν Βουδε□ϑ ε® ναιομ□νϑ ⏐νασσε
τΠ πρ□ν[٥٥].

فُقتل من بين المورميدونيين رجل لم يكن أقل المورميدونيين شأناً على الأطلاق، إنه أبيجيوس العظيم بن أجاكليس قوى الهمة، كان ملك بوديون، المدينة العتيدة المنيعة فيما مضى.

وهناك شخص آخر من المورميدونيين يدعى باثوكليس، كان يفوق رفاقه مالاً وجاهاً، خر صريعاً على يد جلاوكوس:

Γλα◊κοφ δ□ πρ⏐τοφ Λυκ□ων ′γΠφ ′σπιστ≤ων
ετρ≤πετ¡ , □κτεινεν δ□ Βαθυκλϑα μεγ≤θυμον
Χ≤λκωνοφ φ□λον υ□®ν ,√φ Ē λλ≤δι ο□κ□α να□ων
™λβϑ τε πλο∨τϑ τε μετ□πρεπε Μυρμιδ®νεσσι[٥٦]

كان جلاوكوس قائد اللوكيين أول المسلحين بالدروع من استدار وقتل باثوكليس شديد البأس الابن الحبيب لخالكون، الذى يقطن قصراً فخماً بهيلاس. كان يفوق رفاقه المورميدونيين مالاً وجاهاً.

على الرغم من أن باتروكلوس لم يكن مورميدونى أو من فثيا أو هيللينى المولد [٥٧]، إلا أننا نجد المورميدونيين يشاركون قائدهم فى الحزن على باتروكلوس، حيث تصور لنا الإلياذة أخيلليوس ذا المشاعر المرهفة، وهو يبكى على صديقه باتروكلوس وسط حشد من المورميدونيين:

Πηλε□δηφ δ ' επ□ θιν□ πολυφλο□σβοιο θαλ≤σσηφ
κε□το βαρ⇑ στεν≤χων πολ□σιν μετƒ Μυρμιδ®νεσσιν

εν καθαρ⌉ ,©θι κ∨ματ 'επ '≡ι®νοφ κλ∨ζεσκον[٥٨]

أما ابن بيليوس فقد استلقى بعيداً على شاطىء
البحر بأصواته الهادرة وشرع فى نحيب،
ويحوطه حشد من المورميدونيين.

هذا المشهد يمثل نقطة التحول فى الحرب الطروادية، فبعد أن كان أخيلليوس قد قرر العودة إلى الوطن، يتراجع عن رأيه ويصمم على الانتقام من هيكتور قاتل باتروكلوس، وهو ما أنجزه بالفعل، حيث نجد أن مشهد قتل أخيلليوس لهيكتور والتمثيل بجثته، يذكرنا بالمشهد الذى قُتل فيه ساربيدون (بن زيوس الإله)على يد الرماح المورميدونى تيوكروس، حيث يحمس جلاوكوس -الذى حث الجميع على القتال من أجل ساربيدون -الطرواديين للالتفاف حول جثة ساربيدون، خشية أن يجرده المورميدونيون من أسلحته ويمثلوا بجثته، وكأن التمثيل بالجثة درس تعليمى يتداول بين المورميدونيين وقائدهم، بهدف الانتقام للقتلى اليونانيين:

′λλf, φ□λοι π≤ρστητε ,νεμεσσ≈θητε δ□ θυμ⌉,
μ— ′πΠ τεν∨χεi ελωνται , ′εικ□σσωσι δ□ νεκρΠν
Μυρμιδ®νεφ , Δανα⌊ν κεχολωμ□νοι ©σσοι ™λοντο .[٥٩]

فتعالوا، أيها الأصدقاء، وقفوا إلى جانبه، واملأوا صدوركم بالهمة
خشية أن يجرده هؤلاء المورميدونيون من أسلحته، ويمثلوا بجثته
انتقاماً للقتلى الكثيرين من الدانائيين.

ثم قام المورميدونيون بسرقة خيول ساربيدون، بعدما تخلت عن عجلات أصحابها الحزينة:

Μυρμιδ®νεφ δ' α∧το◊ σχ□θον □ππουφ φυσι®ωνταφ.[٦٠]

حينئذ، امسك المورميدونيون خيول (ساربيدون) اللاهثة تلهفاً للفرار.

فكثيراً ما كان الدافع من الحرب هو حماية الأراضى والأملاك التى يمتلكها المحارب إلى جانب جمع الغنائم من أسلحة وجياد، لكننا فى الإلياذة نجد أخيلليوس يوجه تقريعه إلى أجاممنون فى أثناء الشقاق الذى دب بينهما، فيتساءل عن السبب الذى يجبره على الاشتراك فى القتال ما دام الطرواديون لم يخربوا محاصيله أو يستولوا على جياده، وهو حين يقرر العودة إلى القتال لا يكون الدافع الوطنى

الجماعى هو الذى يوجه قراره، وإنما نجد هذا الدافع يكاد يكون شخصياً محضاً، وهو الانتقام لصديقه باتروكلوس الذى خر صريعاً أمام هيكتور(٦١). ولكن على الرغم من اختلاف السعى وراء المآرب بين أخيلليوس والمورميدونيون، فإن هناك ثقة متبادلة بينهما(٦٢).

هناك أمر آخر يتعلق بالمورميدونيين وأخيلليوس لم تتعرض له الأساطير أو مسخ الكائنات لأوفيديوس أو إنيادة فرجيليوس، بل عالجه الشاعر أيسخولوس A,,σχΰλοφ درامياً فى مسرحية "المورميدونيون " * Μυρμιδ®νεφ ، هذا الأمر يتعلق بانقلاب المورميدونيين على أخيلليوس، فعندما صمم أجاممنون على الحصول على ما طلب (المقصود المحظية بريسيس)، هدد أخيلليوس بالانسحاب مع كامل قواته من ميدان القتال، وبالفعل نفذ أخيلليوس تهديداته بالانسحاب، وأصدر أوامره إلى قواته من قبائل المورميدونيين بالانسحاب من ميدان القتال، وبالفعل نفذت القوات أوامره فى الحال، لكن بقية القوات الإغريقية المحاصرة لطروادة أحست بخطورة الموقف(٦٣).

يبدو أن أيسخولوس فى هذه المسرحية، كان يعالج ظاهرة الكفاح الوطنى من أجل التماسك الاجتماعى لديمقراطية جديدة، من الظلم إلى العفو، أو من الانتقام والثأر إلى الديمقراطية، ويبدو أن هذه المسرحية توضح الانتقال من سلطة الأقلية إلى سلطة الأغلبية(٦٤).

يشير ميشيلاكيس (Michelakis) إلى أن حبكة مسرحية " المورميدونيون " الدرامية تتطابق مع الحدث الموجود فى الكتاب التاسع، والكتب من السادس عشر حتى الثامن عشر من الإلياذة(٦٥). كما تتطابق أيضاً مع حبكة مسرحية " إفيجينيا فى أوليس " ليوربيديس، حيث نجد المورميدونيين قد أدوا دوراً فعالاً فى رد فعل الجيش تجاه أخيلليوس عندما آثر الجلوس فى خيمته وإعتزل القتال(٦٦).

فإذا كنا قد رأينا قرار أجاممنون فى الإلياذة بأن يمد أخيلليوس بهدايا التكريم، وهو القرار الذى استحسنه القواد الآخرين والجيش ذاته، فإننا فى مسرحية " المورميدونيون " نرى قرار الجيش اليونانى بالإجماع، بما فيهم المورميدونيون على عقاب أخيلليوس رجماً بالحجارة(٦٧)، فموقف المورميدونيين هنا يعد انعكاساً لروح قومية أو وطنية فى كل الأحوال، ففى بداية هذه المسرحية، يسير الميرميدونيون إلى

مكان الحدث ويحيطون بأخيلليوس ويتهمونه بالخيانة (شذرات ١٣٢، ١٣١، أ ١٣٢)، حيث نجد فى هذه الشذرات كلمات تدل على الخيانة والجبن والتضليل مثل *prodos□a* " خداع، تضليل "، *kakandr□a* " جبن "، (قارن ما ورد عند أريستوفانيس فى مسرحية " الضفادع " (أبيات ٩١١ – ٩١٣)[٦٨]. فأخيلليوس نفسه فى مسرحية " المورميدونيون" يشير إلى القرار الذى اتخذه الآخيون بأن يرموه بالحجارة (شذرة ب ١٣٢):

λενσουσι τοΛμΠν σ⌊μα .

إنهم سوف يرجمون جسدى (بالحجارة).

إن حالة الرجم بالحجارة الواردة فى مسرحية " المورميدونيون " يمكن استيعابها عندما نضعها فى ميزان النقد مع وسيلة العقاب بالنفى، فمثلما كان النفى عقاباً للخيانة والطغيان، فإن الرجم يعد وسيلة عقاب لفرض الحزم والضبط، منعاً من أن تقود السياسة إلى شغب أو فوضى[٦٩].

فمن الواضح أن مسرحية " المورميدونيون " لأيسخولوس فحسب، هى التى اعتنت بإظهار موقف الثورة والإنقلاب على القائد برجمه بالحجارة، ووجد أخيلليوس فى النهاية أن عقوبات الكبرياء رادعة ساحقة، أما ما ورد فى مسرحية " إفيجينيا فى أوليس " فإنه يعد إشارة إلى رد فعل الجيش ضد أخيلليوس، دون التنويه عن وسيلة رد الفعل والانقلاب (أبيات ١٣٥٢-١٣٥٣):

Κλ . στρατΠφ δ□ Μυρμιδ⌊ν ο⇐ σοι παρƷν;

Αχ . πρ⌊τοφ ℘ν □κε□νοφ □χθρ®φ.

كليتمنسترا : ألم يكن رجالك من المورميدونيين إلى جانبك؟

أخيلليوس: لقد كانوا أول من إنقلب علىّ .....[٧٠]

ويبدو أن يوربيديس فى مسرحية "" إفيجينيا فى أوليس " قد تتبع الموقف كما ورد فى"الإلياذة "، حيث يشير أخيلليوس إلى أن جنوده المورميدونيين حين انقلبوا على قائدهم لأنهم قد اجبروا على البقاء على شاطىء نهر يوريبوس، قد اكتفوا بتأنيبه بالألفاظ[٧١]:

Μυρμιδ®νεφ μ≈ τ□φ μοι ′πειλ≤ων λελαθ□σθω,

♣φ □π□ νηυσ□ θο⊆σιν 'πειλε□τε Τρ\εσσι
π≤νθ '¬π∏ μηνιθμ®ν, κα□ μ 'Ø τι≤ασθε □καστοφ·
σχ□τλιε Πηλ□οφ υ□□ χ®λϑ ∞ρα σ '□τρεφε μ≈τηρ,
νηλε□φ, √φ παρƒ νηυσ□ν □χειφ '□κονταφ □τα□ρουφ·
ο□καδ□ περ σ⌠ν νηυσ□ νε\μεθα ποντοπ®ροισιν
α®τιφ , □πε□ ≤ τοι |δε κακ∏φ χ®λοφ □μπεσε θυμ⌡.
τα◊τ≤ μ ' 'γειρ®μενοι θ≤μ' □β≤ζετε ·(٧٢)

أيها المورميدونيون،لا تدعوا أحداً منكم ينسى التهديدات التى هددتم بها الطروادبين بجوار السفن السريعة، إبان فترة غضبى، ولقد أنبنى كل فرد منكم قائلاً:

أيا ابن بيليوس العنيد، لقد أرضعتك أمك الضغينة

يا عديم الرحمة، يا من تحتجز رفاقك مكرهين عند السفن،

ليتنا على الأقل نعود، إلى ديارنا بسفننا عابرة البحار فقد غمر قلبك الغضب المهلك.

فقد تم تصوير الخلاف بين الآخيين وأخيلليوس بصورة جيدة فى الشذرة (ب ١٣٢) من مسرحية " المورميدونيون "، حيث نجد أخيلليوس نفسه يشير إلى أنه بدونه سوف يصبح وضع الآخيين سيئاً (شذرة ب ١٣٢، ١-٤)، ولكن فى النهاية نجد أنه مثلما استطاع الآخيين بفضل أسلحتهم أن يسيطروا على مدن كثيرة، وأصبحوا أسياد المجتمع الإغريقى، كذلك استطاع المورميدونيون جنود أخيلليوس أن يبيدوا الجيش الطروادى.

من خلال العرض السابق الذى عرجنا فيه على المصادر اليونانية والرومانية ، من أجل إظهار النشأة الأسطورية للمورميدونيين، يتضح لنا أن المورميدونيين كانوا أناساً حقيقيين يقيمون فى جزيرة أيجينا، ومثلهم مثل أى شعب آخر، فقد زحفوا شمالاً مع ملكهم إلى ثساليا، حيث كانوا يتصفون بالصبر والنظام والجلد، والقوة فى العمل، وطاعة ملكهم، لذلك جاءت الدلالة الأسطورية تعبر عن ذلك، فوصفتهم بأنهم أسباط النمل، وهو ما يُنُمُّ عنه أيضاً طبقاً لعلم الاشتقاق الاسم الذى حملوه - "المورميدونيون" - من الناحيتين اللغوية والأسطورية.

وبعد الاعتراف بهذا الوجود الحقيقى لهذا الشعب، كان لابد من إظهار المجتمع المورميدونى فى ثوبه الحضارى، هذا الشعب الذى عاش تحت نظام الملكية، منذ

أياكوس، ثم بيليوس وابنه أخيلليوس، ومن ثم جاء التقسيم الطبقى لهذا المجتمع المورميدونى الذى كان يجمع بين النبلاء أصحاب القصور الفخمة والعامة الذين كانوا يمارسون الأعمال اليدوية مثل صناعة الخيام، ويقومون بالرعى والزراعة. بالإضافة إلى ذلك رأينا الروح الوطنية عند هؤلاء المورميدونيين، بوصفهم شعباً لديه ولاء لوطنه، الأمر الذى ظهر لنا فى موقفهم ضد أخيلليوس حين امتنع عن الحرب، حيث رجموه بالحجارة، فعدوى هذه المنازعات تذكرنا بالمنازعات التى نشبت بين دويلات المدن اليونانية. وصفوة القول : إن التجربة المورميدونية كانت تمثل فى المضمار الحضارى حِقْبَة رائعةً من تاريخ الإنسانية.

الحواشى

(١) تُعَد النصوص الأدبية اليونانية خير مصدر للوقوف على سمات الحضارة الإغريقية لبعض المدن والشعوب ؛ فعلى سبيل المثال أشارت إلياذة هوميروس وأوديسيته إلى كريت ومجدها القديم فى تلميحات عارضة ، وأشارت المسرحيات الإغريقية إلى رماة السهام الشجعان من كريت ، كما عالجت كتابات المؤرخين هيرودوتوس وثوكوديديس من بعيد ، دور كريت فى الأحداث التى تعرض لها العالم الإغريقى ، انظر :

سيد أحمد الناصرى ، الإغريق – تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادى حتى العصر الهللينستى ، دار النهضة العربية ، القاهرة (١٩٩٨) ، ص٥٠.

(٢) حسين مؤنس ، الحضارة – دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها ، عالم المعرفة ، الطبعة الثانية ، الكويت (١٩٩٨) ، ص ص ٢٣ ، ٣١.

* كان مورميدون من نبلاء شاليا ، وقد تزوج من بيسيديكى Peisidice ابنة أيولوس ملك شاليا ، وأنجب منها أكتور Actor وأنتيفوس Antiphus ويورميدوسا Eurmedosa.

(٣) فثيا Φθ□α هى موطن أخيلليوس فى شاليا وكانت تشتهر بحقولها الخصبة ، حيث يصف أخيلليوس هذه الحقول بأنها خصبة وافرة المحاصيل (الإلياذة ، ١ ، ١٥٤–١٥٦):

ο∧ γƒρ π\ ποτə □μƒφ βο◊φ | λασαν ο∧δ□ μ□ν □ππουφ,
ο∧δ□ ποτə □ν Φθ□ς □ριβ\λακι βωτιανε□ρς
καρπ∏ν □δηλ≈σαντə.

" فهم (أبناء طروادة) لم يسيئوا إلىّ قط إنهم لم يسلبوا بقرى ولا خيلى ،
ولم يخربوا محاصيلى (من الحبوب) فى حقول فثيا الخصبة".

وهكذا يلخص أخيلليوس فى الكلمات القليلة السابقة ، فكرة اليونان عن المورد الاقتصادى الأساسى ، وهو الأرض سواء أكانت للزراعة أم للرعى ، فمجتمع الزراع فى تطوره يتحول إلى مجتمع مدن أى مجتمع حضارى ، انظر :

لطفى عبد الوهاب ، عالم هوميروس ، مجلة عالم الفكر (العصور الكلاسيكية)، المجلد الثانى عشر ، الكويت (١٩٨١) ، ص٦٥٥.

(٤) Graves (R.) , The Greeks Myths (Vol I) ,Penguin book (1955) , p.212.

* عندما يذُكر الاسم أوينوى أو أوينوبيا ، يكون المقصود به أيجينا إبنة أسوبوس أو جزيرة أيجينا، وقد ارتبطت جزيرة أيجينا بالحضارتين المينوية والموكينية فى الألف الأولى ق.م (هيرودوتوس ، ٨ ، ٤٦ ، ٥-٤٣) ، وعن علاقة جزيرة أيجينا بالجزر المجاورة ، انظر (سترابو ، ٨ ، ٦ ، ١٤).

(٥) عبد المعطى شعراوى ، أساطير إغريقية (الآلهة الكبرى) ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (٢٠٠٥) ، ص ص ٧٠-٧١.

(٦) اتصف المورميدونيون بضراوتهم فى الهجوم واستماتتهم فى الدفاع ، وهى الصفات التى تميز بها عالم النمل ، فالنمل أحد أنجح المجموعات الحشرية فى المملكة الحيوانية ، وهى تلقى اهتماماً بالغاً لأنها تشكل مستعمرات أو أوكاراً تحوى أحياناً ملايين الأفراد ، وتوصف مستعمرات النمل بأنها Superorganism لأنها تعمل ككائن واحد متناسق ، وعن " النمل " μνρμηκεφ ,μνρμηξ عند بلوتارخوس وهيرودوتوس ، انظر:

Plut.**De cupiditate divitiarum** 525 .section E.7 **; De exilio** 601 . C .4 ,5 **; De sollertia animalium** ,967.D.5, 967 . E.3,4 , 967 F.9 , 981 . B.8 **; Aetia physica** 918 .C.3,9 **; Her**.**Hist** 1.140.11 **;** 3.102.8 -13 **;** 3. 104 .4 **;** 3 . 105 .3 **;** 3 . 105 . 6.

عن جحور ومناجم النمل الذهبية ، انظر:

McCartney (E.S) , The Gold – Digging Ants , CJ 49 (1954) , p. 234.

عن الفوارق المادية بين البشر والنمل فى قصة " معركة النمل " لثورياو Thoreau ، انظر:

Ross (F.D) , Rhetorical Procedure in Thoreau's" Battle of Ants " , College Composition and Communication , 16 (1965) , p.17.

(٧) حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص ٤٣.

* ابن أياكوس وإندايس ، وشقيق تيلامون ، ووالد أخيلليوس من ثيتيس . وقد قتل بيليوس وتيلامون صهرهما فوكوس فُطردا من أيجينا ، فذهب بيليوس مع الميرميدونيين إلى فثيا فى ثيساليا.

(٨) عبد المعطى شعراوى ، أساطير إغريقية (الآلهة الصغرى) ، الجزء الثانى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (١٩٩٥) ، ص٢٣٣.

(٩) Iliad.,16,14-16.

هوميروس " الإلياذة " ، تحرير ومراجعة د.أحمد عتمان ، شارك فى الترجمة د. لطفى عبد الوهاب – د. منيرة كروان – د. السيد البراوى – د. عادل النحاس ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة (٢٠٠٤) ، ص ٥٢٩.

(١٠) Metamorphoses , 7, 615-618.

من الملاحظ أن أسطورة المورميدونيين تنفرد بكونها الوحيدة فى " مسخ الكائنات " التى يتحول فيها حشرات إلى بشر ، فإذا كنا قد رأينا أحجاراً تتحول إلى بشر ، فإننا لم نشهد من قبل تحول النمل إلى بشر ، انظر:

Pechillo (M.) , Ovid's Framing Technique : The Aeacus and Cephalus Epyllion (Met.7.490-8-5), CR 86 (1990) ,p.39.

(١١) أوفيد ، مسخ الكائنات ، ترجمة د. ثروت عكاشة مراجعة د. مجدى وهبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٨٤) ، ص ص ١٦٥-١٦٦.

(١٢) Metamorphoses , 7, 648-651.

(١٣)Moskalew (W.) , Myrmidons , Dolopes and Danaans: word plays in Aeneid 2, CQ 40 (1990) , p.275.

يعد شعب فثيا أحد الشعوب التى كانت تقطن فى ثساليا ، وكان هذا الشعب محط أنظار العديد من الباحثين والمؤرخين لتحديد الجوانب الجغرافية والسياسية لموطنه فثيا ، وتوصل هؤلاء إلى تحديد إقليم فثيا الهومرى الذى يمثل مملكة أخيلليوس (انظر ،الإلياذة ، ٩ ، ٣٩٥ /٩ ، ٤٧٨ -٤٨٠ / ١ ، ١٥٥) ، وعلاقة فثيا بثساليا وهيلاس ، وكذلك تسمية الجزء المحيط بثساليا باسم آخايا ، انظر:

Allen (T.W) , Μυρμιδ®νων π®λιφ , CR 20 (1906) , p.197 ; Prentice (W.K) , The Achaeans , AJA , 33 (1929) , p.206.

(١٤) Metamorphoses ,7,652-654.

(١٥) Metamorphoses ,7,655-658.

(١٦) أرنولد توينبى ، تاريخ الحضارة الهللينية ، ترجمة رمزى عبده جرجس ، مراجعة د.محمد صقر خفاجة ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة) ، ص٩٧.

(١٧) المرجع نفسه ، ص ٦٠.

(١٨) Pind.,Nemea , 3, 13 – 14:

Μυρμιδ®νεφ □να πρ®τεροι ⌋κησαν,
⌈ν παλα□φατον ′γορ≤ν ο∧κ □λεγχ□εσσιν.

(١٩) عن اسم أخيلليوس فى اللغة اللاتينية ، انظر:

Biville (F.) , Achille , Ulysse , Pelee , et les Autres: Les Metamorphoses de Quelques Noms , RPH 60 (1986) , p.205.

وعن غذاء أخيلليوس ،انظر:

Robertson (D.S), The Food of Achilles , CR 54 (1940) , p.177.

وعن لغة أخيلليوس ، انظر:

Reeve (M.D) , The Language of Achilles , CQ 23 (1973), pp.193-195.

(٢٠) أحمد محمد الحوفى ، البطولة والأبطال ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة (١٩٥٧) ، ص٦٦-٦٧.

(٢١)Michelakis (P.) , Achilles in Greek Tragedy , Cambridge (2002),pp.4-5.

(٢٢) Iliad , 16,2-3.

(٢٣) Iliad.,24,534-537.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٧٧٦.

(٢٤) Iliad.,21,188-189.

*ويقابل هذا المثل عند العرب قولهم : "من أشْبه أباهُ فما ظلَمَ " أو " من شابَهَ أبَهُ فما ظلم " ، وقولهم " إن هذا الشِّبْلَ من ذاك الأسد" .

(٢٥) Iliad. , 1 , 179 -181.

ترجمة لطفى عبد الوهاب ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص ١١٢.

(٢٦) Aeneid . ,2 , 6-8.

* الدولوبيون هم عشيرة ذهبت من شاليا إلى طروادة تحت قيادة القائد فوينيكسΦο□νιξ.

(٢٧) Moskalew (W.) , op . cit , p.275.

يقدم فرجيليوس " الحصان الخشبى " فى عبارات مليئة بالإبهار والدهشة بما يتناسب مع هدية مينيرفا المقدسة (الإنيادة ، ٢ ، ٣١ -٣٢):

pars stupet innuptae donum exitiale Mineruae
et molem mirantur equi;

البعض يحملقون بشدة إلى هدية العذراء مينيرفا

ويندهشون من ضخامة الحصان .

(٢٨) Aeneid., 2,785.

ترجمة عبد المعطى شعراوى ، الإنيادة " فرجيليوس ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧١)، ص١٥٢.

(٢٩) Moskalew (W.),op.cit ,p.275.

(٣٠) Ibid.,p.275.

يبدو أن فرجيليوس قد استخدم شخصية نيوبتوليموس Νεοπτ®λεμοφ (ابن أخيلليوس ودايداميا) فى الربط بين الدولوبيين والمورميدونيين ، (انظر الإنيادة ، ٢ ، ٤٩٩ – ٥٥٨) ، وعن النظام والطاعة فى شخصية نيوبتوليموس ،(راجع مسرحية " فيلوكتيتيس "Φιλοκτ≈τηφ لسوفوكليس (أبيات ٦٦٢-٦٧٠)) ، (بيت١٢٢٦):

NE. □Ην σο□ πιθ®μενοφ τ⌉τε σνμπαντι στρατ⌉–

نيوبتوليموس: إطاعتى أوامرك وأوامر الجيش كله.

(٣١) Aeneid ., 2 , 250 -252.

ترجمة عبد المعطى شعراوى، الإنيادة " فرجيليوس ، الجزء الأول ، المرجع السابق ، ص١٣٠.

(٣٢) الآخيون هم إحدى القبائل الأربع الكبرى التى تمثل المستعمرين اليونانيين ، وهذه القبائل هى الأيوليون – الآخيون – الأيونيون – الدوريون ، وهذا الاسم نسبة إلى آخايا ، وهو اسم حمله إقليمان الأول يقع على الضفة الشمالية للخليج الكورنثى على حدود فثيا وهو الأقليم الأقدم ، أما الثانى فقد احتلته السلالة نفسها فى فترة متأخرة ، ويقع على الضفة الجنوبية للخليج المذكور (انظر Prentice (W.K) ,op.cit ,p.206 ; Allen (T.W) , op.cit ,p.195) ، وقد أطلق هذا الشعب المستعمر على نفسه اسم الهيللينيين ، وهو اسم الجنس العام الذى تفرعت منه القبائل الأربع ، نسبة إلى جدهم الأسطورى هيللينوس وسموا وطنهم هيلاس □Ελλαφ ، لذلك كان الآخيون يحاربون فى جبهة المورميدونيين فى حرب طروادة (الإلياذة ، ٢٣ ، ١-٤):

α∧τƒρ ǝΑχαιο□
□πε□ δ— νϑ≤φ τε κα□ Ελλ≈σποντον □κοντο,
ο□ μ□ν ∞ρ 'εσκ□δναντο □—ν □π□ νϑα □καστοφ,
Μυρμιδ®ναφ δ 'ο∧κ ε□α ′ποσκ□δνασθαι ǝΑχιλλεν∨φ.

أما الأخيون ، فعندما وصلوا إلى سفنهم وبحر الهيلليسبونطوس
تفرقوا ، وذهب كل منهم إلى سفينته. أما المورميدونيون ، فلم
يتركهم أخيلليوس ليتفرقوا.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص ٧١٥.

(٣٣) أحمد عتمان ، الشعر الإغريقى تراثاً إنسانياً وعالمياً ، عالم المعرفة (العدد ٧٧) ، الكويت (١٩٨٤) ، ص١٨.

(٣٤)

Allen (T.W) , op.cit , p.195.

(٣٥)Iliad.,2 ,681-685.

ترجمة لطفى عبد الوهاب ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص ١٦١.

(٣٦)Allen (T.W) ,op .cit ,P.196.

عند الإشارة إلى شعوب فثيا وهيلاس ، يكون المقصود المورميدونيين أو الهلينيين أو الآخيين ، لذلك منعاً لحدوث تشويش وخلط بين أسماء الشعوب ، حاول البعض أن يجعلوا آخايا وطن الآخيين ، وهيلاس وطن الهلينيين ، وفثيا القريبة من أرجوس البلاسيجية وطن أخيليوس والمورميدونيين ، ولكن هذا الفصل لم يلق قبولاً من جانب الدارسين خاصة أن تقسيم جنوب شساليا سُمى فثيا أو آخايا ، وبالتالى يكون الآخيون هم المورميدونيين سكان فثيا، انظر:

Prentice (W.K) , op.cit , p.207.

(٣٧)Aeneid , 2 , 785 – 788.

الأم الكبرى للآلهة magna genetrix deum هى "ربة الأرض" ، انظر :

عبد المعطى شعراوى ، فرجيليوس " الإنيادة " ، الجزء الأول ، المرجع السابق ، ص ص١٥٢ ،١٦٤.

(٣٨)Iliad., 24 , 397 – 399.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة" ، المرجع السابق ، ص ٧٧٠.

(٣٩)Iliad ., 9 , 651-652.

πρ□ν γ 'υ□Πν Πρι≤μοιο δα□φρονοφ □Εκτορα δ□ον
Μυρμιδ®νων □π□ τε κλισ□αφ.

قبل أن يأتى ابن برياموس ذو القلب الحكيم ، هيكتور شبيه الآلهة إلى سفن المورميدونيين وخيامهم .

ترجمة منيرة كروان ، هوميروس " الإلياذة" ، المرجع السابق ، ص ٣٤٩.

(٤٠)Iliad., 24 , 448 -451.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٧٧٢.

(٤١) لطفى عبد الوهاب ، عالم هوميروس ، المرجع السابق ، ص٦٦٩.

(٤٢)Iliad., 5 , 529-532.

ترجمة أحمد عتمان ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٢٣٥.

(٤٣)Iliad., 23,4-7.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص ٧١٥.

(٤٤) عبد المعطى شعراوى ، أساطير إغريقية (أساطير الآلهة الصغرى) الجزء الثانى ، ص ٣٢٠.

إن موضوع تسليح المحارب قبل خروجه إلى المعركة ، يكون مشهوراً جداً فى الرسومات الموجودة على الزهريات منذ بداية القرن السادس حتى عام ٤٤٠ ق. م ، فهناك نموذج بارز يمثل محارباً واقفاً يتسلم درعه من امرأة مواجهة له ، وفى هذه الصورة يركز الرسام غالباً على لحظة ارتداء المحارب لدرع الساق، وهذه المشاهد تكون شاملة ، ومع ذلك فإنها تمت على نموذج التسليح الأسطورى لأخيلليوس ، وعن مشاهد التسليح فى تراجيديا يوربيديس ، انظر:

Michelakis (P.) , op . cit , p.125.

(٤٥)Macurdy (G.H) , The Significance of the Myrmidons and other close Fighters in the " Iliad " , CR 12 (1917) , p.589.

(٤٦) Iphigina en Aulidi , 1068-1070.

(٤٧) Iliad ., 16 ,155-157.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٥٣٥.

(٤٨) من العبارات الشهيرة التى تنسب إلى الأمهات الأسبرطيات : " إنى واثقة من أن ابنى سوف يعود إما بدرعه وإما فوق درعه " ، إذ جرت العادة على أن تنقل جثة الجندى الذى يموت ميتة مشرفة فى ميدان القتال، فى موكب إلى بيته ، محمولة على درعه ، فوق أكتاف زملائه ، ممن كتبت لهم الحياة وأصبحت هذه الأداة التى باتت رمز الشجاعة والبأس ، تسمى عموماً " عِدّة الحرب " ، كما أصبح المقاتل الثقيل التسليح فى الفيلق يعرف باسم " حامل الدرع " : انظر ، أرنولد توينبى ، المرجع السابق ، ص ٧٦.

وعن تسليح أخيلليوس فى " الإلياذة " ، انظر :

Bothmer (D.) , The Arming of Achilles , Bulletin of the Museum of Fine Arts , Vol 47 (1949) , p.85.

(٤٩) هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ، ص ٤٤.

(٥٠) Iliad ., 16 , 193 -195.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٥٣٦.

(٥١) Iliad., 23. ,128-131.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٧٢٠.

(٥٢) من أفضل المقطوعات التى تقدم لنا وصفاً شاملاً لتسليح المقاتل ، نجدها فى(الإلياذة ،الكتاب السادس عشر ، ١٣٠-١٣٩):

Ωφ φ≤το, Π≤τροκλοφ δ□ κορ∨σσετο ν\ροπι χαλκ⎤.
κνημ□δαφ μ□ν πρ⎣τα περ□ κν≈μ≤σιν □θηκε
καλ≤φ, ′ργυρ□οισιν □πισφυρ□οιφ ′ραρυ□αφ·
δε∨τερον α® θ\ρηκα περ□ στ≈θεσσιν □δυνε
ποικ□λον ′στερ®εντα ποδ\κεοφ Α□ακ□δαο.
′μφ□ δ¡ ∞ρ '| μοισιν β≤λετο ξ□φοφ ′ργυρ®ηλον
χ≤λκεον, α∧τƒρ □πειτα σ≤κοφ μ□γα τε στιβαρ®ν τε·
κρατ□ δ' eπ ', φθ□μϑ κυν□ην ε⇐τυκτον □θηκεν
ιππουριν ·δειν∏ν δ□ λ®φοφ καθ∨περθεν □νευεν.
ε□λετο δ ' ∞λκιμα δο◊ρε ,τ≤ ο□ παλ≤μηφιν ′ρ≈ρει.

شرع باتروكلوس يلبس أسلحته المصقولة ، شد أولاً دروع الساق برشاقة حول ساقَيْهِ ، وثبتها بأبازيم فضية عند كاحليه ، وأحاط كامل صدره بدرع سليل أياكوس سريع القدم ، ووكان زاهياً مرصعاً بنجوم زاهرة ، وضع على كتفيه ، سيفاً مرصعاً بالفضة ، كان السيف برونزياً مصقولاً بمهارة ، وضع خوذته الصلبة على رأسه القوية مزينة بعرف من شعر الجياد ، الذى يتدلى فيثير الرهبة ، وأمسك أخيراً ، برمحين عظيمين يلائمان قبضته.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٥٣٤.

(٥٣) Iphigina en Aulidi , 813-816.

(٥٤) عن التمرد عند يوربيديس شكلاً ومضموناً ، انظر:

يوربيديس ، إفيجينيا فى أوليس – إفيجينيا فى تاوريس ، ترجمة د.إسماعيل البنهاوى ، مراجعة وتقديم د. أحمد عتمان ، المسرح العالمى ، الكويت (١٩٨٣) ، ص٧٠.

(٥٥) Iliad., 16 , 570-573.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٥٥٢.

(٥٦) Iliad., 16 , 593 -596.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص٥٥٣.

(٥٧) Allen (T.W) ,op .cit , P.197.

(٥٨) Iliad., 23 , 59 -60.

ترجمة عادل النحاس ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ، ص ٧١٧.

وعن عاطفة أخيلليوس تجاه باتركلوس والتى تشبه عاطفة الأم نحو ابنها ، انظر:

Frazer (R.M) , The Return of Achilles as Climactic Parallel to Patroklos' Entering Battle , Hermes 117 (1989) , p.282.

(٥٩) Iliad., 16 , 544 -546.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ، ص٥٥١.

(٦٠) Iliad.,16 , 506.

(٦١) لطفى عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص ٦٦٨.

(٦٢) لقد عبر إنيوس فى شذرة من شذرات تراجيديا "أخيلليوس " التى وصلتنا ، عن ثقة المورميدونيين فى أخيلليوس (أبيات ١٦١ – ١٦٢):

qui cupiant dare arma Achilli ut ipse cunctent.
ser vos et vostrum
imperium et fidem Myrmidonum , vigiles , conmiserescite.

الذين يرغبون فى إحضار أسلحة أخيلليوس كى يتأنى هو نفسه .

أيها المراقبون ، فلتشفقوا أنتم على قوتكم وثقتكم فى المورميدونيين.

* مسـرحية " المورميـدونيون " ، تعـد إحـدى مسـرحيات الثلاثيـة التـى كتبهـا أيسـخولوس (Μυρμιδ®νεφ, Νηρη□δεφ , Φρνγιοι) فشعبية البطل اليونانى عند كتاب الدراما اليونانية استمرت من ثلاثية أيسخولوس مروراً بسوفوكليس حتى يوربيديس ، فشخصيته تظهر فى مسـرحيتى سـوفوكليس" آيـاس " A≠αφ و"فيلـوكتيتيس" Φιλοκτ»τηφ ، وفـى مسـرحيات يوربيـديس " إليكتـرا "Ηλ˘κτρα ، " هيكـابى "Εκ≤βη ، "إفيجينيـا فـى أولـيس" ، " تيليفـوس "Τελ□φοφ ، وتـدور حبكـة مسـرحية " المورميـدونيون " حـول حملـة أخيلليـوس ضـد طـروادة ، وموت باتركلوس ثم انتقام أخيلليوس من القاتل ، انظر:
Steuart (E.M) , Some Notes on Roman Tragedy , AJPH 47 (1926) ,P.274.

(٦٣) عبد المعطى شعراوى ، أساطير إغريقية (أساطير الآلهة الصغرى) ، الجزء الثانى ، المرجع السابق ، ص ٣١٣.

(٦٤)Gregory (J.) , Tragic Achilles , in P. Michelakis: Achilles in Greek ,CR 54 (2004), P.29.

(٦٥) Michelakis (P.) , op . cit , p.22.

(٦٦) Ibid., p.122.

(٦٧) Ibid., p.119.

(٦٨) Ibid., p.23.

(٦٩) Ibid., p.25.

(٧٠) يوربيديس ، إفيجينيا فى أوليس – إفيجينيا فى تاوريس ، ترجمة د.إسماعيل البنهاوى ، المرجع السابق ، ص ٩٣.

(٧١) Michelakis (P.) , op . cit , p.115.

(٧٢) Iliad ., 16 , 200 – 207.

ترجمة السيد البراوى ، هوميروس " الإلياذة " ، المرجع السابق ، ص ٥٣٧.

المراجع الأجنبية

Allen (T.W) , Μυρμιδ®νων π®λιφ , CR 20 (1906),pp.193-201.
Biville (F.) , Achille , Ulysse , Pelee , et les Autres: Les Metamorphoses de Quelques Noms , RPH 60 (1986),pp.205-213.

Bothmer (D.) , The Arming of Achilles , Bulletin of the Museum of Fine Arts , Vol 47 (1949) , pp.84-90.

Frazer (R.M) , The Return of Achilles as Climactic Parallel to Patroklos' Entering Battle , Hermes 117 (1989) , pp.381-390.

Graves (R.) , The Greeks Myths (Vol I) ,Penguin book (1955) .
Gregory (J.) , Tragic Achilles , in P. Michelakis: Achilles in Greek ,CR 54 (2004),pp.28-30.
Macurdy (G.H) , The Significance of the Myrmidons and other close Fighters in the " Iliad " , CR 12 (1917) , pp.589-592.
McCartney (E.S) , The Gold – Digging Ants , CJ 49 (1954) , p.243.
Michelakis (P.) , Achilles in Greek Tragedy , Cambridge (2002).
Moskalew (W.) , Myrmidons , Dolopes and Danaans: word plays in Aeneid 2, CQ 40 (1990), pp.275-279.
Pechillo (M.) , Ovid's Framing Technique : The Aeacus and Cephalus Epyllion (Met.7.490-8-5), CR 86 (1990), pp.35-44.

Prentice (W.K) , The Achaeans , AJA , 33 (1929), pp.206-218.
Reeve (M.D) , The Language of Achilles , CQ 23 (1973), pp.193-195.

Robertson (D.S), The Food of Achilles , CR 54 (1940), pp.177-180.

Ross (F.D) , Rhetorical Procedure in Thoreau's" Battle of Ants " , College Composition and Communication , 16 (1965), pp.14-18.

Steuart (E.M) , Some Notes on Roman Tragedy , AJPH 47 (1926) , pp.272-278.

المراجع العربية

أحمد عتمان ، الشعر الإغريقى تراثاً إنسانياً وعالمياً ، عالم المعرفة (العدد ٧٧) ، الكويت (١٩٨٤) .

أحمد محمد الحوفى ، البطولة والأبطال ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة (١٩٥٧) .

أرنولد توينبى ، تاريخ الحضارة الهللينية ، ترجمة رمزى عبده جرجس ، مراجعة د.محمد صقر خفاجة ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة) .

أوفيد ، مسخ الكائنات ، ترجمة د. ثروت عكاشة مراجعة د. مجدى وهبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٨٤).

حسين مؤنس ، الحضارة – دراسة فى أصول وعوامل قيامها وتطورها ، عالم المعرفة ، الطبعة الثانية ، الكويت (١٩٩٨) .

سيد أحمد الناصرى ، الإغريق – تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادى حتى العصر الهللينستى ، دار النهضة العربية ، القاهرة (١٩٩٨).

عبد المعطى شعراوى ، أساطير إغريقية (الآلهة الصغرى) ، الجزء الثانى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (١٩٩٥) .

_____ ، أساطير إغريقية (الآلهة الكبرى) ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (٢٠٠٥) .

فرجيليوس ، "الإنيادة " ، ترجمة. د. عبد المعطى شعراوى – د.فاروق فريد ، – د. محمد حمدى إبراهيم – د..عبدالله المسلمى – د.أحمد عتمان ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧١).

ـ ،" الإنيادة " ، ترجمة د. عبد المعطى شعراوى – د..محمد حمدى إبراهيم – د.أحمد فؤاد السمان ، الجزء الثانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٧).

لطفى عبد الوهاب ، عالم هوميروس ، مجلة عالم الفكر (العصور الكلاسيكية)، المجلد الثانى عشر ، الكويت (١٩٨١) .

هوميروس " الإلياذة " ، تحرير ومراجعة د.أحمد عتمان ، شارك فى الترجمة د. لطفى عبد الوهاب – د. منيرة كروان – د. السيد البراوى – د. عادل النحاس ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة (٢٠٠٤) .

يوربيديس ، إفيجينيا فى أوليس – إفيجينيا فى تاوريس ، ترجمة د.إسماعيل البنهاوى ، مراجعة وتقديم د. أحمد عتمان ، المسرح العالمى ، الكويت (١٩٨٣) .